كلية التربية - الفرقة الثانية عام – شعبة اللغة العربية
المقرر: النحو والصرف – المحاضرة الأولى

الاستثناء

يتكون أسلوب الاستثناء من:

(أ) المستثنى منه.

(ب) أداء الاستثناء.

(ج) المستثنى.

مثل قول الله: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ [ص: ٧٣، ٧٤].

فالمستثنى منه في الآية هو «الملائكة»، وأداة الاستثناء هي «إلا»، والمستثنى هو «إبليس».

(أ) المستثنى منه:

هو الاسم الذي يذكر قبل أداة الاستثناء. ويكون شاملًا على المستثنى.

(ب) أدوات الاستثناء:

هي «إلا ـ غير ـ سوى ـ خلا ـ عدا ـ حاشا»

(ج) المستثنى:

هو الاسم الذي يذكر بعد أداة الاستثناء، ويكون مخالفًا في المعنى لما قبله.

تعريف الاستثناء:

هو عدم توافق ما بعد أداة الاستثناء مع ما قبلها في الحكم والمعنى، أو هو إخراج ما بعد «إلا» أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله.

مثل: نجا السّباحُون إلا زيدًا.

ومن خلال هذا المثال نجد أن المستثنى «زيدا» يخالف المستثنى منه، «السباحون» حيث نجوا جميعًا أما زيدٌ فلم ينجُ بل هلك.

أولا: أحكام المستثنى بـ(إلا):

المستثنى بعد «إلا» له ثلاثة أحكام: «وجوب نصبه ـ جواز نصبه أو اتباعه، وجوب إعرابه حسب موقعه في الكلام»، وإليك التفصيل.

(١) وجوب نصب المستثنى بعد (إلا):

ينصب المستثنى بعد «إلا» إذا كان الكلام تاما [١] مثبتا [٢].

مثل قول الله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ [الكهف: ٥٠].

فالمستثنى «إبليس» واجب النصب؛ لأنه وقع في كلام تام مثبت، حيث توافرت أركان الاستثناء الثلاثة: المستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى، مع إثبات المعنى.

ومثل كتبْتُ الرسائِلَ إلا رسالةً.

(٢) جواز نصب أو إتباع المستثنى بعد «إلا»:

يجوز نصب المستثنى أو اتباعه للمستثنى منه، إذا كان الكلام تاما منفيا[٣].

مثل قول الله: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ [هود: ٨١].

فالمستثنى «امرأتك» قرئ بالنصب والرفع، فالنصب على الاستثناء، والرفع على أنه بدل من المستثنى منه «أحد»، والبدل يتبع المبدل منه في الإعراب، ونجد أن المبدل منه «أحدٌ»، مرفوع؛ لأنه فاعل، لهذا نجد أن كلمة «امرأتك» يجوز إعرابها بدلًا مرفوعًا.

ومثل: هل تَأَخَّرَ من السباحين إلا واحدًا أو واحدٍ؟

فالمستثنى «واحد» يجوز فيه النصب على الاستثناء، كما يجوز الجر تبعًا للمستثنى منه «السباقين» ومجرور مثله.

---

(١) الكلام التام: هو الذي يتوافر «المستثنى منه» في أسلوب الاستثناء أما إذا فقد منها فيكون الأسلوب ناقصاً.

(٢) الكلام المثبت: هو ا لذي لم تسبقه أداة نفي أو نهي أو استفهام متضمن معنى النفي.

(٣) الكلام التام المنفي: فالتام هو الذي توافر فيه المستثنى منه والمنفي هو الكلام المسبوق بنفي مثل أداة النفي «لا».

(٣) إعراب المستثنى على حسب موقعه فى الكلام:

يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة إذا كان الكلام ناقصًا منفيًّا[1].

مثل قول الله: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

يعرب المستثنى «رسول» خبرًا، وهذه الصورة لا تعد من صور الاستثناء لعدم وجود «المستثنى منه» لهذا تعرب «إلا» ملغاة.

ومثل قول الله: ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ﴾[المائدة: ٩٩].

فالمستثنى «البلاغ» وقع مبتدأ مؤخرا، وخبره «على الرسول» جار ومجرور مقدم.

ومثل قول الله: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

فالمستثنى «رحمة» وقع مفعولا لأجله.

ويمكننامعرفةالموقع الإعرابي للمستثنى الناقص المنفي، من خلال حذف أداتي النفي والاستثناء [لا ـ إلا] فعندئذ يبدو المعنى واضحا، مثل: «محمد رسول ـ على رسولنا البلاغ ـ أرسلناك رحمةً».

ومثل قول الله: ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَـٰقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

فالمستثنى «الحق» مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومثل قول الله: ﴿ بَلَـٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

فالمستثنى «القوم» نائب فاعل للفعل «يهلك» المبني للمجهول، فالكلام ناقص منفي، ويتحقق النفي هنا بالاستفهام «هل».

ثانيًا: المستثنى بـ (غير ـ سوى):

المستثنى بـ «غير ـ سوى» هو الاسم الذي يقع بعد أحدهما، وحكمه أنه يجب أن يجر دائما بالإضافة.

---

(١) الناقص المنفي: فالناقص حين يكون المستثنى منه غير موجود في الكلام، والمنفي بأن يسبق الكلام بنفي.

مثل: جاء الحجاجُ غَيْرَ رجلٍ أو سِوَى رجلٍ.

فكلمة «رجل» تعرب مضافًا إليه مجرورًا، وعلامة جره الكسرة.

حكم إعراب (غير ـ سوى):

يأخذ كل من «غير ـ سوى» حكم المستثنى الواقع بعد «إلا»:

(أ) إذا كان الكلام تاما مثبتًا [1] يجب نصبهما:

مثل: تفوَّق الطلاب غيرَ سعيدٍ أو سِوَى سعيدٍ.

فأداتا الاستثناء «غير ـ سوى» يجب نصبهما؛ لأن الكلام تام مثبت غير أن «سوى» تعرب، وعلامة إعرابها حركات مقدرة.

(ب) إذا كان الكلام تاما منفيا[2]:

فيجوز نصبها أو إعرابها بدلا من المستثنى منه.

مثل: ما حَضَرَ الطلابُ غيرُ طالبٍ أو سِوى [3] طالبٍ

ما حَضَرَ الطلابُ غيرَ طالبٍ أو سِوى طالبٍ

فالذي لا خلاف فيه أن الاسم الواقع بعدهما مجرور دائمًا، على أنه مضاف إليه.

أما «غير ـ سوى» فيجوز النصب على الاستثناء، ويجوز الرفع على أنها بدل من المستثنى منه «الطلاب» [4].

(ج) إذا كان الكلام ناقصا منفيا[5]:

تعرب كل من: «غير ـ سوى» على حسب موقعها في الكلام.

مثل: «ما حضر غيرُ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ ما رأيتُ غيرَ طالبٍ أو سِوَى طالبٍ ـ

---

(١) التام المثبت: فالتام هو ما توافر فيه (المستثنى منه) والمثبت: هو الأسلوب غير المسبوق بنفي.

(٢) التام المنفي: فالتام هو الذي يذكر فيه المستثنى منه، أما المنفي فهو الذي يسبق بنفي.

(٣) سوى: تعرب وعلامة إعرابها الحركات المقدرة.

(٤) ومن الاستثناء التام المنفى قول الله: ﴿لاَ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٥]. حيث قرئ «غير» بالرفع على أنها صفة إلى «القاعدون» كما قرئ بالجر على أنها صفة إلى «المؤمنين» وقرئ بالنصب على الاستثناء.

(٥) الناقص المنفي: تم تعريفه سابقا.

ما سلمت على غير طالبٍ أو سِوَى طالبٍ».

فالاسم بعد «غير» و «سوى» مضافٌ إليه مجرور.

أما حكمهما فهما في المثال الأول فاعل، وفي الثاني مفعول به، وفي الثالث اسم مجرور.

ثالثاً: المستثنى بـ (خلا ـ عدا ـ حاشا):

أدوات الاستفهام «خلا ـ عدا ـ حاشا» هي أفعال ماضية، ضمنت معنى «إلا» الاستثنائية.

حكم المستثنى بعد (خلا ـ عدا ـ حاشا):

يجوز نصب المستثنى بعد هذه الأدوات، يجوز جره.

حيث ينصب على أنه مفعول به، مثل: قول الشاعر:

حَاشَا قُرَيْشًا فإنَّ الله فضَّلَهُمْ عَلَى البريَّةِ بالإسلامِ والدِّينِ

حيث نصب المستثنى «قريشا» على أنه مفعول به.

ومثل حَضَرَ الطُّلابُ خَلاَ طالبًا أو عدا طالبًا أو حَاشَا طالبًا [1].

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلاَ طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ [2]، ويشترط في ذلك الا تتقدم «ما» المصدرية على «خلا ـ عدا ـ حاشا».

كما يجوز جر المستثنى بعد هذه الأدوات على أنها حروف مثل: حَضَرَ الطلابُ خَلاَ

---

(١) إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ عدا ـ حاشا) منصوبا، فإنها عندئذ أفعال، **وإعرابها:**
«حضر» : فعل ماضٍ مبني على الفتح. «الطلاب» : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. «خلا» أو «عدا» أو «حاشا» كل منها فعل ماض مبني على الفتح المقدر، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو». «طالبا» : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ حاشا) مجرورا فإنها حروف جر، **وإعرابها:**
«حضر»: فعل ماض مبني على الفتح. «الطلاب» : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. «خلا»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر. «طالب»: اسم مجرور بـ«خلا» أو «عدا» أو «حاشا» وعلامة جره الكسرة.

طالبٍ أو عدا طالبٍ أو حَاشَا طالبٍ [1]، ويشترط في ذلك الا تتقدم «ما» المصدرية على «خلا ـ عدا ـ حاشا».

أما إذا تقدمت «ما» المصدرية على: «خلا ـ عدا» فإن المستثنى بعدهما يجب نصبه على أن مفعول به [2].

مثل قول الشاعر:

ألا كـلُّ شَـيءٍ مَـا خَـلاَ اللهَ باطـلٌ وَكُـلُّ نَعـيمٍ لا مَحَالَـةَ زائِـلٌ

حيث نصب لفظ الجلالة «الله» على أنه مفعول به، لوقوعه بعد «خلا» المسبوقة بـ «ما» المصدرية.

وأيضا عندما نقول: جاء القومُ ما خلا محمدًا، فإن «محمدًا» مفعول به.

ملحوظة:

المستثنى المنقطع [3] الصواب فيه أن يكون منصوبا، سواء أكان مثبتًا، أم منفيًّا.

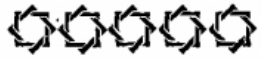

---

(١) إذا كان الاسم بعد: (خلا ـ حاشا) مجرورا فإنها حروف جر، **وإعرابها:**
«حضر»: فعل ماض مبني على الفتح. «الطلاب» : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. «خلا»: أو «عدا» أو «حاشا» كل منها حرف جر. «طالب»: اسم مجرور بـ«خلا» أو «عدا» أو «حاشا» وعلامة جره الكسرة.

(٢) يرى بعض النحاة أن «حاشا» لا تسبقها «ما» المصدرية، وهو الراجح وعلى ذلك فهي تستخدم «فعلا» وتنصب ما بعدها على أ نه مفعول به وتستعمل حرف للجر أيضا وتجر ما بعدها على أنه اسم مجرور.

(٣) الاستثناء المنقطع: هو ما كان «المستثنى» من غير جنس «المستثنى منه» مثل حضر القومُ إلا حمارًا. فإن المستثنى «حمارًا» ليس من جنس المستثنى منه «القوم» أو أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد، ومثله قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠]. فإبليس ليس من الملائكة لأن الاستثناء هنا منقطع، فلو كان إبليس من الملائكة لكان الحمار من القوم في المثال السابق؛ فالعلاقة بين الملائكة وإبليس علاقة «مع» أي: كان إبليس مع الملائكة وليس علاقة «من».

تدريبات

(١) عين المستثنى منه، والمستثنى، وأداة الاستثناء فيما يلي:

١- كل شيء يفنى إلا ذكر الله.

٢- فحص الطبيب الجسم إلا القدم

٣- لم يتأخر عن السباقين سوى و احد.

٤- لا يخلصنا مما نحن فيه من مذلَّة غير الجهاد في سبيل الله.

٥- لم يأخذ الميت شيئًا ما خلا العمل الصالح.

(٢) اختر الكلمة المضبوطة ضبطًا مناسبًا مما بين كل قوسين:

١- اشتريت فاكهة الشتاء عدا..... «الفلِّ ـ الفلُّ ـ الفلَّ».

٢- لا يسرني..... نهوض في الأمة. «غيرُ ـ غيرَ ـ غيرِ».

٣- ما سمعت سوى..... «بلبلًا ـ بلبلٌ ـ بلبلٍ».

٤- لم أقرأ من القصة إلا..... «فصلٍ ـ فصلٌ ـ فصلًا».

٥- حفظت القرآن إلا..... «جزءًا ـ جزءٍ ـ جزءٌ».

٦- كل شيء يفنى ما خلا... الله. «ذكرَ ـ ذكرُ ـ ذكرِ».

٧- لا تصاحب إلا..... «مؤمنٌ ـ مؤمنٍ ـ مؤمنًا».

٨- ولا يأكل طعامك إلا..... «تقيٍّ ـ تقيًّا ـ تقيٌّ».

٩- ما أعجبت بالمفتي..... الجريء، ولا أقول إلا الحق. «غيرِ ـ غيرُ ـ غيرَ».

(٣) ضع مكان النقط فيما يلي مستثنى واضبطه:

١- لا يضحى في سبيل الله إلا.....

٢- ما المتنبي إلا.....

٣- ما زرت من البلاد العربية سوى.....

٤- كل شيء ينقص بالإنفاق عدا.....

٥- احترم الناس ما خلا.....

وفي الكتاب زيادة شواهد وتفصيلات مهمة؛ فارجع إليها بارك الله فيك .